

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[219] ولذلك نراه سرعان ما صار يبذل ماله، وولده، ودمه في سبيل هذه الدعوة، ويقتل حتى أباه، وأخاه من أجلها. ولسوف نتحدث إن شاء الله تعالى عن سر اعجاز القرآن فيما يأتي من فصول. 5 - بشائر اليهود والنصارى به (ص): وأيضاً، فإن بشائر أهل الكتاب بقرب ظهور نبي في المنطقة العربية، قد سهل هو الآخر قبول دعوته، وانتشار رسالته. فقد جاء في التوراة المتداولة: (وهذه هي البركة، التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته، فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتللاً من جبل فاران) (1). فالمجيئ من سيناء كناية عن تكليم الله لموسى (عليه السلام) في سيناء، وساعير هي جبال فلسطين، وهو إشارة لعيسى (صلى الله عليه وآله وسلم). وفاران اسم قديم لارض مكة (2)، التي لم يظهر فيها الا نبينا الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي انزل عليه القرآن. والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو من نسل ابراهيم (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي جعلها أرض غربته، تقول التوراة: (وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان، ملكاً أبدياً) (3). فالمقصود بأرض غربة ابراهيم خصوص مكة، لانها هي التي اسكن أهلها فيها. وأرض كنعان وإن كانت هي بلاد الشام ولكن المقصود فيها هنا

(1) سفر التثنية، الاصحاح 33 الفقرة 1. (2)

معجم البلدان للحموي ج 4 ص 225. (3) سفر التكوين الاصحاح 17، الفقرة 8. (*)